الخميس

٩٦٦
السنة العشرون
٢٨ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ
١١ / ١ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
أين الرجبيون؟ فيقوم أناس تضيء وجوههم
لأهل الجمع، على رؤوسهم تيجان الملك
و ذكر ثواباً جزيلاً إلى أن قال هذا لمن صام من رجب شيئاً و لو يوماً
في أوله أو وسطه أو آخره

وسائل الشيعة

أين الرجبيون

أنوار محطة شهر رجب

السيد فاضل علوي الموسوي

لهذا الشهر الكريم مكانته المتعدّدة الجهات والتي بملاحظتها يمكننا أن نعطيه شيئاً من استحقاقاته ومكانته الرفيعة، ففي زمن الجاهلية المنغمسة في شتّى الانحرافات والضلالات كانت تولي هذا الشهر الكريم حرمة ومقاماً، وذلك أنهم يوقفون كل أشكال النزاعات والحروب فيه وكأنه قانون سنّ بينهم فلا ينتهكونه!

ولنا وقفة من خلال هذا الجانب لفهم أهمية وفحوى البرنامج العبادي في هذا الشهر الكريم، والذي يتنوع ما بين الصوم والصلاة والدعاء والاستغفار مقترناً بجوائز تبلغ درجة مضاعفة الحسنات، ولكنّ المهمّ في الأمر فَهْم المقصد والغاية من هذا البرنامج التدريبي والتهذيبي للنفس على ملازمة محراب الطاعة والتورّع عن المحارم في محضر الرحمن في هذا الشهر الكريم، إذ الهدف الأسمى من العبادات بمختلف أشكالها اكتساب صفة التقوى والخشية من الله تعالى في كل موقف وخطوة وكلمة تصدر منا، فيهذّب كل جوارحنا بلا استثناء من خلال مراقبة اللسان والأذن والسلوكيات والمشاعر، إذ لا فائدة ترجى في تكامل أنفسنا إذا حوّلنا العبادات إلى عادات وطقوس تألفها النفس وتستوحش بدونها، بينما تنطلق جوارحنا بكل اتجاه محرّم، فتتلوث النفس بكادورات المعاصي ويزداد سوادها حتّى تحرم من كل هداية ورشاد.

فمعيار النجاح والفلاح واغتنام الفرص في محطة شهر رجب هو تغيير السلوكيات والتخلّص من النقائص والعيوب وتطهير النفس من العادات القبيحة، وهذه النزاهة تشمل كذلك مشاعرنا وتخليصها من الأحاسيس السلبية وتجاهل الآخر والكراهيات، وقد أشرنا إلى أن شهر رجب في زمن الجاهلية تقف فيه الحروب والصراعات احتراماً للشهر الحرام، وحري بنا أن نجعل محطّة شهر رجب استراحة محارب وفرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب أوراق حياتنا وعلاقاتنا ومحاسبة أنفسنا، وذلك لنقف على مواضع التقصير والأخطاء الصادرة منّا، ومن ثمّ الاتّجاه نحو تصحيحها ومعالجتها، وهذه الخصومات والنزاعات على مستوى الأفراد والأقارب ناتج عن الانقياد الأعمى للهوى ووهم الانتصار وضعف الرقابة على الجوارح، وهذه المحطّة الشريفة توفّر فرصة للرجوع إلى تحكيم العقل الواعي في خطانا ومشاعرنا، فيتّجه بنا نحو تصفير المشاكل والخصومات وتغليب لغة الصفح والتسامح، ومجتمعنا يعجّ بالكثير من الخصومات وتحتاج إلى وقفات صادقة لإصلاح ذات البين وإعادة المياه إلى مجاريها وتهدئة الأوضاع وتصفية الخلافات.

ومن نعم الله تعالى أن قدّم لنا نماذج يُحتذى بها ويشكلون منهج هداية وتربية للنفس وتهذيبها من الشوائب، فالأئمة الطاهرون عليهم السلام تجسد في أفعالهم ومواقفهم الكمال الإنساني، وكانوا خير مثال لمن بذل عمره في سبيل الله عزّ وجلّ وتمسكوا بالعطاء في كل جوانبه، وهذه ذكراهم يحييها المؤمنون من خلال استعراض خصالهم وتفاصيل سيرتهم الشريفة، فمن اتخذهم أسوة حسنة وامتثل هديهم وأقوالهم الحكيمة سار بالنحو الصحيح لاكتساب الخصال الحميدة، فإحياء ذكراهم المتعددة من أول الشهر إلى نهايته تعزّز وتشجّع المرء نحو التعلّق بمحامد الأخلاق والتجلبب بالطهارة النفسية والحكمة في المنطق والوعي في طريقة التفكير.

ومن صفات هذا الشهر الكريم أنه شهر المغفرة والرحمة التي تنصب انصباباً فيه، وهذا لا يعني أنها تشمل المتقاعسين والغافلين الذين لا يقيمون وزناً ومكانة لحرم الله تعالى الزمانية، فميدان العمل الصالح وصنع المعروف هو الاغتنام الحقيقي لهذه الفرصة، وهذا يعتمد على امتلاك المرء إرادة قوية وتنظيم الوقت لئلّا تُطوى صفحة هذا الشهر وهو خالي الوفاض وصفر اليدين من الحسنات، فالعمل لا يتقوّم بالأماني الواهمة والرغبة بتحصيل هذه الجوائز الإلهية دون عمل وسعي، فالأذكار والأدعية تمثل زخماً روحياً قوياً يوقظ الضمير ويدعم روح الخوف من الله تعالى والانطلاق في ميادين الحياة حذراً من الوقوع في وحل المعاصي والمخالفات، فمتى ما عظم الخالق في قلب عبده استنكف من إتيان الذنوب وتعفّف عن الآفات الأخلاقية وتنزّه عن النقائص والمعايب.

ضياع الهدف

لا شيء أضرّ على حياة الإنسان من (ضياع الهدف)، ولا آفة قاتلة لاستقراره كتَيهه وضلاله بين مجالات كثيرة، وتركه للثبات على شيء معيّن، وما نراه اليوم في المجتمع شاهد صدقٍ على ذلك.

تعدّد عناوين الإنسان، وكثرة ألقابه، وتشعّب إهتماماته، وميله إلى إرضاء جميع رغباته، حتّى إنّك لا تكاد تعرف أنّه إلى أيّ اتجاه يسير؟ وأيّ هدف يقصد؟ من المظاهر الواضحة لذلك الضياع..

مَن نجح في هذه الحياة كانت هناك أسباب كثيرة وراء نجاحه، ومن أهمّها (الثبات على المبدأ)، وبقاء الهدف حاضراً أمامه في كلّ حياته، والسعي الحثيث نحو تحقيقه، بل بذل الغالي والنفيس في هذا السبيل.

إن قلتَ: أين يتجلّى (ضياع الهدف)، زيادة على ما ذُكر آنفاً؟

قلتُ: في أشياء كثيرة، أذكر منها:

١- التنازل عن المعتقدات والأخلاق والثوابت.

٢- الخوض مع الخائضين، فيما يرغبون فيه ويريدون.

٣- الإعجاب بثقافة الآخرين المنحرفة.

٤- عدم الصبر على مقتضى المبدأ أسوةً بصبره على أمور أخرى.

لاحظ مثلاً: بعض الناس ممّن ينخرط في سلك المؤمنين، تراه يتنازل عن إيمانه وتديّنه حينما يكون مع جماعته المنحرفين، ولا يقوى على مواجهتهم بالحقّ أو تركهم، أو حينما يكون حاضراً في بعض المناسبات التي يُمارَس فيها الحرام لا تجده يملك الشجاعة الكافية لإبداء الكلمة الحقّة أو تركها..

تحديد الرؤية، والصدق مع النفس، والصبر على تحمّل المشاق، وقبل كل ذلك (التوكّل على الله تعالى)، و(حسن الظن به تعالى).. من الأسباب الرئيسة والمهمة للثبات على المبدأ، والبقاء على الهدف.

الشيخ محمد راضي

أهمية حسن الخلق عند الرسول ﷺ

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ فقال ﷺ: «حسن الخلق»، ثمّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال: ﷺ «حسن الخلق»، ثمّ أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال ﷺ: «حسن الخلق»، ثمّ أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال ﷺ: «أمَا تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب» (بحار الأنوار: ٦٨/٣٩٣).

هذا الحديث الشريف في الوقت الذي يبيّن لنا عظمة خلق النبي محمد ﷺ، فهو يوجّه لنا ولكل المجتمعات رسالة مهمة عن الدين.

فعندما سأل الرجل النبيَّ محمّداً ﷺ عن الدين، كانت إجابته تتركز على "حسن الخلق"، يعني أن الدين ليس فقط في العبادات وسهر الليالي بالتهجد.. بل يشمل أيضاً الأخلاق والسلوك الحسن، حيث إن الإسلام يحثّ المسلمين على أن يكونوا صادقين ومتعاونين ولطفاء ومتسامحين ومحبين للخير للناس..

وتتضح أهمية الرسالة الموجّهة إلينا -من خلال الحديث الشريف- أن الرسول ﷺ قد أعطى إجابته الحكيمة مراراً وتكراراً عندما سُئل من اتجاهات مختلفة، وهذا يؤكّد لنا حرص الرسول ﷺ على أهمية حسن الخلق في الدين الإسلامي.

وتعتبر عبارته الشريفة: "أما تفقه الدين؟ -في نهاية الحديث- وهي بمعنى أن لا تغضب" إضافة قوية للحديث الشريف، حيث يشير ﷺ إلى أن التفهّم الحقيقي للدين يأتي من تحكّم الشخص في غضبه، فالغضب المذموم والسلوك العدواني لا يتفقان مع قيم الإسلام المتسامحة والمحبة والمسالمة..

تتجلّى عظمة خلق النبي محمد ﷺ في قدرته على البقاء هادئاً ومتسامحاً في وجه التحديات والصعاب، حيث كان يتعامل بلطف مع الآخرين حتّى في أصعب الظروف، وهذا يعطينا مثالاً رائعاً على كيفية تطبيق قيم الإسلام في حياتنا اليومية.

لذا يجب علينا أن نحاول أن نتّبع نهج النبي الأعظم ﷺ في حسن الخلق والتحكّم في غضبنا، حيث يجب أن نكون متسامحين ولطفاء ومحبين للخير والسلام، وأن نتعلّم كيفية التفاعل مع الآخرين بطرق إيجابية وبنّاءة. وحسن الخلق هو السبيل الوحيد والصفة المهمة لتقوية لحمة المجتمع وتقارب الأفكار لبناء جيل راقٍ متعاون متحابٌّ خالٍ من الأفكار السلبية الهدّامة.

الشيخ حسين التميمي

من حامل اللّواء تنطلق العفة والحياء

تقول إحدى الطالبات الجامعيات: كنت دائماً أشعر بالأسى طوال أيام دراستي الجامعية؛ كوني وعدد قليل جداً من زميلاتي نرتدي العباءة المحتشمة ولا نضع المساحيق وأدوات الزينة؛ كونها خلاف ما شرّعه الله الحكيم لنا!

وفي السنة الجامعية الأخيرة التي تكلّلت بالنجاح الباهر وبأعلى الدرجات كانت هناك غصّة في حلقي؛ كوني أريد أن أحتفل مع زميلاتي بتخرّجنا، ولكنّ ما أراه في كلياتنا من احتفالات تخرّج مبتذلة وصاخبة واختلاط غير منضبط، حيث بدأت تطفو هناك مظاهر سلبية، نتج عنها سلوكيات غريبة على أعرافنا وتقاليدنا الاجتماعية والأكاديمية لا تناسب مكانة الطالب العلمية.

وهذا ما كدّر فرحتي، ودعوت من كل قلبي أن يتغيّر هذا الحال. ما هي إلا أيامٌ قلائل وإذا بصديقتي تهاتفني:

البشارة يا صديقتي! لقد تحقّق حلمك.. لقد تمّت دعوة جامعتنا إلى حفل تخرّج بهيج تقيمه العتبة العباسية المقدّسة، وأنا وأنت على رأس قائمة الأسماء المرشّحة!

وبدلاً عن شفتاي نطقت دموعي.. وهويتُ ساجدة لله تعالى على إغداق نعمه المتوالية علينا.

تسارعت ضربات قلبي وأخذت يداي تتعرّقان.. عندما انطلقت حافلتنا صوب كعبة الأحرار والأمل يحدونا أن نلثمّ تلك المراقد الطاهرة، ونتفيّأ تحت ظلالها، وننهل من شرفها النمير..

شعرت أنّ قدمَيّ لا تستطيعان حملي عندما نزلنا من الحافلة قرب العتبة المقدّسة، فها نحن أمام قبة شامخة سامقة أراها تعانق عنان السماء، قد صعدت بأكفٍّ حامل اللّواء.. تزيّن الحفل بلافتة متميّزة كُتب عليها: (من نور فاطمة عليها السلام نضيء الظلام)، ورائعة أخرى طُرّزت بكلمات: (من أرض كربلاء يُثمّر العطاء).. اقشعرَّ بدني وأنا أقرأ هذه الكلمات العبقة الندية، وها أنا الآن أشعر بكلّ جوارحي وجوانحي أنني سأنطلق الانطلاقة الصحيحة نحو مستقبل زاهر، فختم شهادتي الأكاديمية سيُمهر بأعتاب حامل اللّواء، وأكمل مسيرة سيدة الصبر والبلاء، حاملة على عاتقي مسؤولية العفّة والحياء.. ولو أني لم أحضَ إلّا بهذا المشهد العظيم وحفاوة الاستقبال الرائعة من خَدمة العتبة المقدّسة لكفاني فخراً وعزّاً!

لم أكن أتوقّع هذا العدد الهائل من الطالبات المتخرّجات ومن مختلف الجامعات ومن كلّ الطوائف والقوميات، بل حتّى من دول عربية وإسلامية.. الكلُّ متوحّد وملتحم وفي زيّ إسلامي محتشم يعتزّ به ويفتخر.

بدأت إحدى الأخوات تشنّف أسماعنا بصوتها الملائكي بآيات قرآنية؛ تنبئ على أن القرآن دستورنا ومنه ننطلق وعلى أسسه تُبنى قواعدنا الرصينة وأخلاقنا القويمة.. وتوالت بعدها الفقرات الثقافية والفكرية..

في الاستراحة وبين فقرات الحفل حانت مني التفاتة عفوية، وإذا بي أرى إحدى المتخرّجات الجالسة بجانبي تضع يديها على وجهها وتبكي بحرقة، اقتربت منها وربّت على كتفها لأهدّئ من روعها.. رفعت يديها وما زالت دموعها جارية.. لم أسألها عن سبب بكائها! بل عرّفتها بنفسي، فاستأنست بي، وبدورها عرّفتني بنفسها، وشعرتُ أنها قريبة جداً مني، وأعتقد أنها أيضاً بادلتني الشعور نفسه، لذلك انطلق لسانها:

كنت

طــوال حيـاتـي

مدلّلة؛ كوني الوحيدة لأهلي، وهناك كثير من الأشياء التي لم أعتنِ بها جيداً، ومن ضمنها (بل على رأسها) عدم اعتنائي بحجابي بالشكل المطلوب؛ لأن الغالبية العظمى من الفتيات في منطقتي وأقاربي لا يرتدينَ الحجاب أو متهاونات به، وكنت أظنّ أن البنت تكون غير متحضّرة إذا ما ارتدت الحجاب الكامل، حتّى عندما قـرّرتُ المجيء إلى هنا فأنا اعتبرته سفرة سياحية، وزيارة لأبي الفضل عليه السلام؛ كوني أحب أهل البيت عليهم السلام كثيراً، وصدّقيني لم أكن أتوقع هذا التقدير والتبجيل والاحتفاء بالفتيات المحجّبات، وهذه الحفاوة العالية من خَدَمة العتبة المقدّسة، وزاد الأمر تبجيلاً وتعظيماً عندما توجّه سماحة السيد الصافي بالخطاب المباشر إلينا، وأشار إلينا أننا النواة الرئيسة للمجتمع، وعلينا المعوّل في إشاعة القيم الفاضلة وحفظ المجتمع وتحقيق ازدهاره.. بل وصفنا أننا ملائكة! هذه الكلمات دخلت في صميم قلبي، وكأنّي لم أسمع مثلها من قبل، لم أكن أتصوّر أننا يمكن أن نكون مؤثرات وفاعلات في المجتمع ونحن (ملتزمات بالحجاب)!

وشعور لا يوصف عندما نادتني إحدى المشرفات على الحفل: (أيتها الزينبية)! أنا أُشبّه بسيدتي زينب عليها السلام! يا له من شرف لا يناله إلا ذو حظٍّ عظيم!

ويا عزيزتي: دموعي هذه ممزوجة بالحزن والفرح؛ الحزن لما فرّطت فيما مضى، والفرح للعناية الإلهية والرعاية العباسية التي انتشلتني باللّحظة المناسبة مما كنت فيه، وأعاهد نفسي ومولاي بأنّي سأسير على هداهم وأقتدي بهم..

أُستُكملتْ بقيّة الفقرات وانتهى الكرنفال الأكاديمي، ولكنّه سيبقى خالداً في وجداني وذاكرتي! فقد كان هذا الحفل المحتشم بحقٍّ رسالة صريحة بحفظ كرامة الإنسان ووقاره، وأنه البديل النموذجي عن السلوكيات غير المحتشمة التي تُمارس في حفلات التخرّج المنفلتة.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة
الأسبوعية الإلكترونية (٥٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «يأتي علماءُ شيعتِنا القوّامون بضعفاء محبينا وأهلِ ولايتِنا يومَ القيامةِ والأنوارُ تسطعُ من.....»؟

١- جباهِهم. ٢- عمائمِهم. ٣- تيجانِهم.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «لولا مَن يبقى بعد غَيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدّالّين عليه... لَما بقي أحدٌ إلّا.....»؟

١- اهتدى لدين اللّه. ٢- ارتدّ عن دين اللّه. ٣- أباح دين اللّه.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «القَوا النعَمَ بحُسنِ مجاورَتِها، والتَمِسوا الزيادةَ فيها.....»؟

١- بالشكرِ عليها. ٢- بالحفاظ عليها. ٣- بالسعي لها.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٩)

السؤال الأول: ما السورة التي مَن قرأها كانت له شفاء من كل داء؟

١- سورة الفاتحة.

السؤال الثاني: ما السورة التي مَن قرأها في فرائضه ونوافله يُسقي يوم القيامة من نهر الكوثر؟

١- سورة الكوثر.

السؤال الثالث: ما السورة التي كان يقرؤها أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الفجر؟

٣- سورة الأعلى.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام